منهج التأليف النحوي: في:معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب لأحمد بن يوسف أطفيش.

د. مسعود غريب

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص البحث:

منذ نشأة علم النحو وحركة التأليف فيه تشهد جهودا معتبرة، وبوتيرة متسارعة، حيث العلماء على مر العصور لم يألوا جهدا في خدمته بشتى الوسائل وبمختلف الطرائق والمناهج، ومن تلك القامات العلمية أحمد بن يوسف أطفيش صاحب المصنفات النحوية العديدة؛ ولذا حاول الباحث الإجابة عن الإشكال الآتي:بم تختص منهجية التأليف النحوي عند العلامة أحمد بن يوسف أطفيش؟ وما مدى مساهمته بذلك في خدمة وتيسير الدرس النحوي، من خلال مصنفه النحوي: معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب؟ فجاء البحث موسوما بـ:

منهج التأليف النحوي: في:معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب لأحمد بن يوسف أطفيش.

وكانت فرضياته، كالآتي:

- للقطب أطفيش بصمته الخاصة في التأليف النحوي.
- مساهمته في خدمة وتيسير الدرس اللغوي معتبرة وأساسية، والعربية في عصره مهددة بالاندثار. وللإجابة عن الإشكال المطروح، اتبعت الخطة الآتية: التعريف بالكاتب والكتاب، ذكر الغرض من تأليف الكتاب منهجه (مقدمة الكتاب، طريقة عرض المادة، ملامح التجديد والخصوصية،خاتمة الكتاب،القيمة العلمية والتربوية للكتاب.).

الكلمات المفتاحية:

منهج، التأليف النحوي،الشواهد، تيسير، تجديد

Abstract

Since the emergence of grammar, the movement of authorship in it is witnessing considerable efforts and at a rapid pace. Throughout the ages, Scholars spare no effort to service the grammar in various ways and with different methods. Among these scholars, we find Amhamed bin Yusuf Attefish, author of many

grammatical works. Therefore, in this research, we try to answer the following problematic: What is the method of grammatical authorship of Amhamed bin Yusuf Attafish? To what extent he contributes to the service and facilitation of the grammar lesson, through his grammatical book: Trustworthy of truth from Syntax Evidences. Hence, this study is titled as “the method of grammatical authorship in the book “Trustworthy of truth from Syntax Evidences” of Amhamed bin Yusuf Attafish”. The hypotheses of the study are:

1. The scholar Attafish has his own fingerprint in grammatical authorship.
2. His contribution to the service and facilitation of the linguistic lesson is considered essential, where, at his time, the Arabic language was threatened with extinction.

In order to answer the problematic of the study, the following plan was followed: introducing the author and the book, the purpose of the book, its methodology (book introduction, the presentation of the book, the features of renewal and privacy, the conclusion, and the scientific and educational value of the book).

Keywords: method, grammatical authorship, evidences, facilitation, renewal

أهمية الشاهد الشعري:

إنه لمن المناسب أن أشير في بداية بحثي هذا إلى الشاهد وأهميته، وبخاصة الشواهد الشعرية التي ساهمت مساهمة فاعلة في تأسيس قواعد اللغة العربية، وذلك منذ القرن الأول الهجري، ومما لا شك فيه أن اللغويين العرب قد اهتموا بالشعر اهتماما بالغا فكانوا يحتجون به في شتى القضايا اللغوية، ولم لا؟ والشعر ديوان العرب، وسجل مفاخرهم ومآثرهم. فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا، وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم[1]. كما روي أيضا أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:«إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب»[2].

وهكذا فالاحتجاج بالشعر كان وليد القرن الأول الهجري، حيث كانت الدلالة الاصطلاحية للشاهد واضحة في الأذهان ومترجمة عمليا، وإن كانت بداياته الأولى محدودة ومقتصرة على توضيح وتفسير بعض ألفاظ القرآن الكريم، ليتسع فيما بعد ليشمل قضايا اللغة في شتى علومها ومختلف مجالاتها.

كما تبرز أهمية الشاهد وبخاصة في علم النحو في مجال توظيفه، إذ الشاهد يعكس مدى قيام النحاة به إذ قيل:إن الشاهد في علم النحو هو النحو.ناهيك عن العدد الكبير من الشواهد بمختلف أنواعها التي تعج بها مؤلفاتهم ابتداء من سيبويه.

أما في مجال البحث فهناك دراسات وبحوث كثيرة تناولت الشاهد شرحا وتحليلا قديما وحديثا ومدى ارتباطه بالمذاهب النحوية والكلامية؛ ولذا يعد الاحتجاج بالشعر من أهم الركائز التي أسست عليها علوم اللغة.

وبذلك نستطيع القول:إن الشعر العربي كان اليد الطولى في خدمة المعاجم، وكتب النحو والصرف والبلاغة، حيث مدها بشواهد ساهمت إلى حد كبير في تأصيل هذه العلوم.

ومن الذين كان لهم دور بارز ومتميز في شرح الشواهد الشعرية وحسن توظيفها في خدمة الدرس النحوي من خلال مخطوطه: معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب العلامة الجزائري محمد بن يوسف أطفيش، فمن هو؟ وما كتابه هذا؟

من هو العلامة أطفيش؟

العلامة امحمد بن يوسف أطفيش من مواليد 1236هـ/1820م في بني يزقن إحدى قرى وادي ميزاب[3]. نشا في كفن ظروف اجتماعية تميزت بطابعها الإسلامي الذي استطاع أن يتكفل بإصلاح المشكلات النفسية والمادية والعلاقات الفردية

و الاجتماعية4، و في ظرف سياسي عصيب كان العالم العربي والإسلامي فيه تحت قبضة الاستعمار الغربي الغاشم. الأمر الذي أدى و بكل أسف إلى الجمود و الانحطاط على جميع المستويات.

لقد عاش امحمد بن يوسف أطفيش في هذه الظروف الايجابي منها والسلبي، فأظهر استعدادا لطلب العلم بما حباه الله من ذكاء وفطنة، فكان شغوفا محبا لأهله، يتردد على مجالس العلم و حلقات المساجد يتزاحم بالركب في حلق العلم، إلا أنه نشأ عصاميا لم يطلب العلم خارج وطنه بل جعل دأبه الحرص في اقتناء الكتب و استنساخها وجلبها و شرائها، رغم فقره و خصاصته، فقد ضاق طعم اليتم و هو لم يتجاوز سن الأربع سنوات5.

وهكذا شق شيخنا الطريق نحو الشهرة والأستاذية لا يشق له غبار، إلى أن تربع على عرش القطبية وبكل جدارة واستحقاق رحمه الله وطيب ثراه، وكان ذلك يوم السبت 23 ربيع الثاني 1332هـ/مارس1914م.

آثاره العلمية:

ومـن آثاره العلمية نذكـر في التفسير: هيمان الـزاد إلى دار الميعاد، و فـي الحديث و السيـرة النبوية: ترتيب الجامع الصحيح، و في التوحيد و علم الكلام: شرح قصيدة التوحيد، و في اللغة العربية وعلومها: قصيدة الغريب نظم المغنى لابن هشام، وبيان البيان في علم البيان، وحاشية على شرح المرادي على الألفية، شرح شواهد القزويني، كتاب: معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب وهو المعني بالدراسة، وهو على أهميته مازال عبارة عن مخطوط، و إن قام الأستاذ إبراهيم بن علي مشكورا بمحاولة تحقيقه في إطار التحضير لشهادة الماجستير 2012 بجامعة ورقلة، إلا أنه عمل غير كاف، وفي حاجة إلى تنظيم أكثر حتى يكون في متناول الجميع.

من خلال عنوان الكتاب ومضمونه تبين أنه عبارة شرح لبعض شواهد قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري البالغة تسعة عشر شاهدا من أصل تسعة وعشرين شاهدا، و هو توجه شاع كثيرا في عصر المؤلف نظرا للظروف السياسية و الاجتماعية التي مر بها المجتمع الجزائري آنذاك الأمر الذي أدى إلى ضعف المستوى التعليمي؛ مما دفع بالعلماء العاملين إلى الاجتهاد في تبسيط و تيسير قواعد اللغة العربية المهددة في حينهم بالاندثار، وهو الكتاب الذي نحاول عرض منهجية تأليفه وفق العناصر الآتية:

عنوان الكتاب:

إذا كانت مادة الكتاب هي شرح شواهد قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، مع العلم أنه لم يشرح جميعها، وإنما اكتفى منها بما يستحق ذلك متحريا الصواب معتمدا إياه، و بالتالي جاء العنوان كالآتي: معتمد الصواب من شواهد قواعد الإعراب عنوانا جامعا مانعا محيلا إلى غرضه من تأليفه لهذا الكتاب.

وقد قال عنه بصريح العبارة: «فهذا شرح شواهد الإعراب أعتمد فيه بإذن الله ذكر الصواب»[6]

الغرض من تأليف الكتاب:

يتضح من خلال مادة الكتاب وبالنظر إلى الظروف الصعبة التي كان يمر بها المجتمع الجزائري آنذاك، أن الغرض الأساسي من وراء هذه الشرح وأمثاله غرض تعليمي خص به المتعلمين دون العلماء المتخصصين، بيّن فيه ما يحتاج إلى التبيين معتمدا الصواب في ذلك كله.

ويتجلى هذا الهدف التعليمي في حسن اختياره للشواهد التي تمثل إشكالات حقيقية للمتعلمين وفي الأسلوب المحكم في شرح و توضيح القضايا اللغوية التي تضمنتها تلك الشواهد، و إعرابها إعرابا مفصلا واضعا في حسبانه القدرة المحدودة للمتلقي، ولإرشاد المهتمين والعاملين في حقل التعليم إلى المقاربات التي من شأنها تحل كثيرا من المشكلات، والإشكالات التي يواجهها المدرسون و المتمدرسون على السواء في مجال التربية والتعليم، ولترسيخ المنحى التطبيقي العملي الذي يخدم وبشكل فعال العملية التعلمية التعليمية.

منهج الكتاب:

يمكن القول إن الكاتب قد اعتمد في كتابه هذا منهج كتب النحو قديما، ذلك المنهج القائم على الوصف و التعليل موظفا التحليل كأداة إجرائية. ويمكن توضيح ذلك في النقاط الآتية:

مقدمة الكتاب:

كانت مقدمة مختصرة جدا لا تكاد تتجاوز بضعة أسطر،استهلها بالحمدلة و التصلية و التسليم على من أظهر النور وأبطل الضلالة والجهالة والزور، ثم ذكر عبارة وبعد وفق منهج عصره، ليذكر بعدها مباشرة عنوان الكتاب قائلا: هذا شرح شواهد الإعراب أعتمد فيه بإذن الله ذكر الصواب. ويبدو أنه لم يتقيد بجميع عناصر المقدمة خلافا لما كان شائعا في مؤلفات النحاة القدامى، وإنما ذكر ما يجب ذكره لينتقل إلى ما هو أهم.

طريقة عرض المادة:

منذ نشأة النحو العربي لدواع وأسباب اجتماعية و سياسية، و حركة التأليف فيه تشهد جهودا معتبرة تأصيلا و تعقيدا و شرحا و تحليلا، حيث العلماء على مر العصور لم يألوا جهدا في خدمته و تيسير قواعده بشتى الطرائق؛ لان الحقيقة التي ينبغي أن تدرك أن اللغة لا يمكن أن توصف بالصعوبة و التعقيد فلكل لغة نظامها، و إنما الخلل في حقيقة الأمر يكمن في طرائق تعليمها و كيفية عرض قواعدها على المتعلمين، وبخاصة المبتدئين منهم.

وفي هذا الصدد أريد أن أكشف عن طريقة عرض العلامة أطفيش لمادة كتابه: معتمد الصواب لنعرف من خلال ذلك ما مدى مساهمته في خدمة و تيسير الدرس النحوي، وفي الوقت نفسه نكشف عن بصمته الخاصة في التأليف النحوي و العربية في عصره مهددة في وجودها.

لقد تناول المؤلف بالشرح و التحليل جملة من شواهد قواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري تتضمن إشكالات نحوية، منها ما يتعلق بالجملة وأحكامها كالجملة الابتدائية أو الجملة الاستئنافية ومنها ما يتعلق بشبه الجملة (الجار والمجرور)،

أو فيما يتعلق بإعراب بعض حروف المعاني (إذ، حتى، لا، لو، قد، ما، الواو، من) التي لها أكثر من وظيفة نحوية، و تمثل إشكالا حقيقيا للمتعلمين و المتخصصين على السواء.

وهكذا تبدو الحكمة من وراء اختيار هذه الموضوعات بذاتها، فالقطب لا يشرح إلا ما كان مبهما وملتبسا يشكل عائقا حقيقيا يحول دون الفهم الصحيح لقواعد اللغة ووظائفها، وربما يدعو إلى النفور منها، وهنا تكمن خصوصية المؤلف وبعد نظره في اختيار ما هو جدير بالوصف والشرح والتحليل دون غيره.

هذا ما يجب أن يكون عليه تعليمنا اليوم حيث ينبغي أن ينطلق من إشكالات أو مشكلات يريد المتعلم أن يجد لها حلولا ، مما يجعله أكثر فعالية وأشد رغبة و إقبالا على العلم والمعرفة، فما عسانا أن نجني من وراء شرح ما هو واضح و بسيط إلا تضييع الوقت وهدر الجهد.

وأستطيع القول أيضا إن الشيخ أطفيش كان له قصب السبق في جعل حل المشكلات إحدى طرائق التعليم الناجحة، والتي أثبتت نجاعتها في عصرنا هذا. فليكن الشيخ أطفيش قدوتنا في إصلاح منظومتنا التربوية، والبحث عن الطرائق التي من شأنها تمكن أبناءنا من التحصيل العلمي وتصنع منهم جيلا مقتدرا .

والآن نحاول أن نتتبع بعض تلك الشروحات؛ لنستلهم منها الخصائص العامة والمميزة لمنهجه ففيما يخص الموضوع الأول، وقد اختار شاهدين اثنين إذ يقول الشاعر:

فما زَالت القَتْلى تمجُّ دماءَها بدجلةَ حتى ماءُ دجلة أشكلُ[7]

إذا كان هذا البيت قد ذكره النحاة كشاهد على أن الجملة الواقعة بعد حتى هي جملة ابتدائية أو استئنافية، وأنه يشترط إذا كانت اسمية أن يكون الخبر من جنس الفعل المقدم نحو: ركب القوم حتى الأمير ركب[8]. فإن الشيخ أطفيش استهل شرحه لهذا الشاهد بذكر البحر العروض للبيت وقافيته إلا أنه نسبه للبيد مع ذكر القصيدة التي منها البيت، وهي القصيدة التي ذكرها في شرح شروح شواهد الآجرومية خلافا للشراح الآخرين، فقد نسبه كل من صاحب خزانة الأدب، وهمع الهوامع ، وشرح أبيات المغني، والجني الداني إلى جرير، ثم قام بإعراب كلماته، وذكر بعض معانيها، والقراءة الصحيحة لها دون أن يوضح وجه الاستشهاد، وهو الجملة الاسمية: (ماء دجلة أشكل) باعتبارها جملة ابتدائية حيث تعد حتى ابتدائية؛ أي حرف تبدأ بعده الجمل وتستأنف، وكان من المفترض أن يفعل ذلك، بل يناقش أقوال العلماء في هذه المسألة، ويوضح الإشكال فيها ويحدد شروطها، وإلا ما الداعي للشرح والبيت مشروح بما فيه الكفاية في أغلب مصادر اللغة.

أما شرحه للشاهد الثاني في موضوع الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهو قول الشاعر:

ومن نحنُ نؤمنْه يبتْ وهْو آمن[9]

فإن الشرح كان مغايرا فبعد أن ذكر كعادته البحر العروضي للبيت، وقافيته وتمامه إذ يقول الشاعر:
ومـن لا نُجِرْه يُمْسِ منا مُروَّعا

ذكر أن النحاة يعتبرون أن الشاهد في جزم نؤمنه على أنه تفسير لنؤمن المحذوف إذ تقدير الكلام ومن نؤمِنْه نؤمِّنْه حيث حذف نؤمن الأول وبرز ضميره وهو نحن وهو فاعل المحذوف.

وقد عقب على ذلك بقوله: "وليس كذلك عندي فإن مثل هذا ليس جملة من جملة التفسير المصطلح عليها، لأن التفسير أن يكون مفهوم الثانية غير مفهوم الأولى مبينة لمعنى الأولى ونؤمنه المحذوف والمذكور بمعنى واحد، ولفظ واحد، فذلك من باب التوكيد اللفظي"

وهذا يعني أن "نؤمنه" في رأيه ليس تفسيرا، وإنما هو مجرد توكيد لفظي حسب مفهوم كل من التفسير والتوكيد. والحق كذلك. كما أكد على أنه لا يصح أن تعرب عطف بيان، أو بدل؛ لأنه بلفظ الأول ومعناه، ثم بعد ذلك قام إعراب باقي كلمات البيت، وذكر بعض وظائفها الصرفية.

والحق يقال إن الشيخ قد وضّح هذه المسألة، وبين موقفه منها، ولم يكن مقلدا ، بل حاول أن يكشف عن الوجه الصواب فيها بالدليل والبرهان ، وهــو أمــر يحسب له، ويبين مدى مساهمتـه في
خدمة الدرس النحوي وحل إشكالاته، وما أكثرها!

أما فيما يخص الموضوع الثاني وهو حاجة الجار والمجرور إلى متعلق، وهو موضوع لا يقل أهمية عن الموضوع الأول، نذكر شرحه للشاهد الآتي:

واشتغلَ المُبْيَضُّ في مُسودِّه مثل اشتعالِ النَّار في جزل الغَضَا

فبعد أن ذكر الشيخ أنّ البيت من الرجز لابن دريد من مقصورته، شرح الصورة البيانية المتمثلة في قول الشاعر:(اشتغل المبيض)، ثم تطرق إلى تفسير بعض الكلمات، وبين أنّ الجار والمجرور(في مسوده) يتعلق بـ اشتعل، وهو من باب التعلّق بالفعل، أما الجار والمجرور (في جزل) فيتعلق باشتعال، وهو من باب التعلق بما يشبه الفعل، وذكر أنه يجوز تعليق الجار والمجرور(في مسوده) بمحذوف، ثم ذكر جملة القصيدة؛ أي مقصورة ابن دريد مع بيان ما أشكل فيها، مع شرح معجمها اللغوي، والكشف عن المعاني المختلفة لأبنيتها، فأطنب في الشرح ،واستطرد كثيرا وبشكل ملفت محاولا تبيين فوائدها اللغوية نحوا وصرفا وبلاغة، كما أرّخ لكثير من الحوادث، وترجم لكثير من الشخصيات ة التاريخية، وخص بعضهم بقوله: "وهو من أصحابنا"

وبعد الانتهاء من شرح معظم أبيات المقصورة، ترجم لابن دريد، وأسهب في ذلك، ثم ذكر مناسبة القصيدة ، وعاد مرة أخرى يترجم لابن دريد، وهذا يدل على أن جهده هذا في حاجة إلى تنقيح وتنظيم.

والملاحظ أنّ الشيخ أطفيش قد مكن المتعلمين من خلال شرحه لهذا البيت من فهم ظاهرة التعليق في شبه الجملة، إلا أن البيت المذكور لا يعد شاهدا[10] بل جئ به على سبيل التمثيل، إضافة إلى إعطائه لابن دريد ومقصورته كل هذا الاهتمام من شرح وتعقيب وترجمة، بل لأهم تفاصيل حياته، حيث أخذ ذلك حيزا كبيرا من هذا المخطوط المتواضع الحجم الذي لا يزيد عدد أوراقه عن 55 ورقة .

أما فيما يخص تفسير بعض الكلمات التي لها أكثر من وجه ويحتاج إليها المعرب في كثير من الأحيان سأختار الشواهد الذي تخص الأداة ما إذ يقول الشاعر:

صددتِ وأطولتِ الصدودَ وقلَّما وَصَالٌ على طول الصُّدودِ يدومُ

فبعد أن ذكر الشارح كعادته البحر العروضي للبيت وصاحبه، شرع في شرح ألفاظه ومعانيه وإعراب ما يستحق الإعراب مما يساعد على فهم وظيفة ما الواردة في الشاهد، وهي متصلة بالفعل قل حيث كفته عن طلب الفاعل، وتنزَّل منزلة حرف النفي، وهو وجه الاستشهاد في البيت، إلا أن الشارح أجاز أن تكون ما مصدرية والمصدر فاعل على قول من أجاز دخول ما المصدرية على الجملة الاسمية، كما يجوز جعل ما زائدة غير كافة، ووصال فاعلا، ثم بعد ذلك تطرق إلى الحديث عن الشاعر المَرّار الفقعسي، ومعاتبة نفسه، وما تعرض له من أحداث، وما قال في رثاء أخيه بدر. أما الشاهد الثاني والمتعلق بوظيفة ما أيضا هو قول الشاعر:

أعلاقةً أمَّ الـوُليّدِ بعدما أفنانُ رأسك كالثُّغامِ المُخلسِ

استهل الشيخ شرحه للبيت ــ وهو آخر الشواهد التي اختارها الشيخ أطفيش من شواهد قواعد الإعراب لابن هشام ــ بذكره بحره العروضي وصاحبه، وهو المرار الأسدي، ثم طفق يعرب كلماته ويبين وظائفها الصرفية، فعلاقة مفعول؛ أي مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أتعلق، وأُمَّ مفعول به للمصدر علاقة يتضمن تعلق معنى تحب، أو منصوب على نزع الخافض أي؛ أن هذا مما سمع على العرب، وأن الوليّد تصغير وَليد، وما زائدة كافة لبعد عن الإضافة، أو مصدرية على جواز دخول ما المصدرية على الجملة الاسمية ، والمصدر مضاف إليه بعد بمعنى بعد ثبوت أفنان رأسك بالثغام؛ أي بعد أفنان رأسك الثغام، وهو وجه الاستشهاد في البيت، ثم ذكر بعد ذلك أنه يجوز كون ما واقعة على زمان مضافة للجملة بعدها، مضاف إليها لفظ بعد قبلها؛ أي زمان أفنان رأسك كالثغام، وهذه التخريجات منها ما هو للشيخ أطفيش، ومنها ما هو لسيبويه ومنها ما هو لابن هشام، فكون ما كافة لبعد عن الإضافة هو رأي سيبويه11، وكون ما مصدرية، هو رأي ابن هشام12.

من خلال عرض هذه الشروحات أستطيع أن أتبين الخصائص العامة، والتي ميزت منهج التأليف عند القطب أطفيش، والتي يمكن إجمالها في العناصر الآتية:

- يذكر مع شرح كل شاهد بحره العروضي، وصاحبه، و أحيانا جملة القصيدة المأخوذ منها أو البيت الذي يليه، بل يذكر الأسباب التي دفعت الشاعر إلى إنشادها مع ذكر مناسبتها.
- يهتم كثيرا بشرح كلمات البيت معجميا ودلاليا، مع الإشارة إلى الاختلافات الصوتية في قراءة بعض الكلمات منها.
- لا يوضح وجه الاستشهاد في أغلب الشواهد إنما يذكره عرضا .
- يقوم بإعراب كل الكلمات التي تساعد على فهم الإشكال الموجود في البيت
- يذكر بعض الوظائف الصرفية مع التعليق والتعليل.
- يعترض بعض الأحيان على آراء السابقين من النحاة اعتراضا يتسم بالموضوعية والعلمية مرجحا رأيه مبينا فساد الرأي الأخر.
- في شرحه لهذه الشواهد ألاحظ محاولته الدؤوبة الإحاطة بالمسألة المشكلة ، وذكر مختلف الآراء فيها .
- يتعرض في أكثر الأحيان إلى الظواهر البلاغية، ويفصل فيها القول .

– يذكر بعض الأعلام، ويترجم لهم، كما يذكر الأحداث التاريخية المتعلقة بهم، بل يذكر سبب تلقيب بعضهم ببعض الأسماء كالمقنع الكندي إذ يقول:" كان المقنع أجمل الناس وجها، وكان إذا أسفر اللثام عن وجهه أصابته العين، فمرض، فكان لا يبرز إلا متقنعا"

ولذا يمكنني القول أن هذه المنهجية مما تميز به القطب عن غيره من الشراح بحيث جعل من شرح الشاهد النحوي حديثا ذا شجون وأرضية انطلق منها للخوض في مسائل لغوية وأدبية مختلفة معجمية، نحوية، صرفية، بلاغية، دلالية، إضافة إلى المسائل التاريخية المتعلقة بالسير والتراجم.

هكذا ينبغي أن تكون الدراسة موسوعية تعالج المسألة الواحدة من كل جوانبها ومستوياتها وتغذي المتعلم، وتوسع آفاقه العلمية. ولا تعترف بتلك الحدود الوهمية بين أجزاء المعرفة عامة، وبخاصة المستويات اللغوية.

وما يمكن أن ألاحظه على هذا الشرح على أهميته أنّ اللغة التي كتب بها تبدو أكثر من مستوى المتعلمين،بينما المفترض أن تكون لغة الشرح سهلة، وفي متناول الجميع، وبخاصة المبتدئين منهم.

القيمة العلمية للكتاب:

في الحين الذي كانت فيه العربية تعيش الغربة بين ذويها وفي ديارها ، بل كانت مهددة بالاندثار أصلا، جاء هذا الكتاب ؛ ليلبي حاجات المتعلمين إلى العربية وعلومها، وتاريخ أعلامها، إلا أن قيمته الحقيقية تكمن في طريقة عرضه للمعلومة القائمة على حل المشكلات، وجعل الدرس النحوي لا ينفصم في دراسته عن بقية المستويات اللغوية الأخرى. باعتباره جزءا لا يتجزأ من منظومة لغوية علمية متكاملة ،لا يفهم أحدها إلا بفهم العناصر الأخرى.

[1] شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي.د مجدي إبراهيمص12

[2] ا لإتقان في علوم القرآن للسيوطي. ج3. ص 848

[3] – نهضة الجزائر الحديثة وثورتها ج1 ص.290

[4] – قطب الأئمة ص51.

[5] – نهضة الجزائر الحديثة وثورتها ج1 ص.299 و الفكر السياسي عند الإباضية ص103

[6] مقدمة الكتاب معتمد الصواب ص1

[7] – البيت من الطويل لجرير يهجو فيه الأخطل في خزانة الأدب 479/9، وهمع الهوامع 343/2، وشرح أبيات المغني 114/3، والجنى الداني ص552، وبلا نسبة في شرح الرضي 278/4

[8] – خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي 9/ 479

[9] – البيت من الطويل لهشام المري أو لمرة بن كعب بن لؤي القريشي الجاهلي في خزانة الأدب 38/9و الكتاب 114/3، وشرح قواعد الاعراب ص 51

[10] ابن دريد 321هـ من الشعراء الذين لا يستشهد بشعرهم

[11] – الكتاب ج1 ص116

[12] – مغني اللبيب ج4 ص 94

قائمة المصادر والمراجع:

1- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي.تح م الدراسات القرآنية، م الملك فهد،السعودية، د.ط، د.ت.

2- الأصول، تمام حسان،عالم الكتب، د.ط، القاهرة،2000م.

3- تاج العروس للزبيدي، تح عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1987م.

4- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تح فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1992م.

5- خزانة الأدب ولب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي ،تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة ط4، 1957م.

6- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي، تح محمد محي الدين عبد الحميد دار التراث، القاهرة ،دط، 1999 .

7- الشاهد اللغوي ليحيى عبد الرؤوف جبر مجلة النجاح للأبحاث مجلد 2 العدد6 1992.

8- شرح قواعد الأعراب لابن هشام لمحمد بن مصطفى قوجوي شيخ زاده تحقيق إسماعيل إسماعيل مروة، دار الفكر ، دمشق ط1995،1 م.

9- شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي. مجدي إبراهيم، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 2000م.

10- شرح شافية ابن الحاجب للرضي، تح محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان دط، 1982م.

11- الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش.عدون بن جهلان نشر جمعية القرارة، د.ط، د.ت.

12- قطب الأئمة امحمد بن يوسف أطفيش حياته ،آثاره الفكرية، جهاده، بكير سعيد اوعشت، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ،سلطنة عمان د.ط، د.ت.

13- الكتاب، لسيبويه، تح عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط3، 1988م

14- لسان العرب لابن منظور،تح عامر أحمد حيدر دار الكتب العلمية ط1، لبنان 2003م.

15- المثال و الشاهد في كتب النحويين، حسن حمزة. دار ومكتبة الهلال بيروت، ط1، 2010م.

16- معجم المصطلحات النحوية والصرفية نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت،1985م.

17- معجم المقاييس في اللغة لابن فارس، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، ط2 بيروت، 1998م.

18- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب ، دط، دت.

19- نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، محمد علي دبوز ،المطبعة التعاونية ط1، 1965م.

20- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت، ط1 ، 1998م.